التواصل التعليمي الفعال داخل الصف الدراسي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة

- دراسة ميدانية على عينة من المعلمين بولاية بسكرة-

أ. أمال كزيز -جامعة ورقلة- الجزائر

الملخص:

يعد التواصل التعليمي أحد القضايا السوسيولوجية الحديثة في المجال التربوي وفي الممارسات اليومية داخل المدرسة والذي يعبر عن التفاعل القائم بين الفاعلين داخل هذا المجال، فالتواصل التعليمي هو عملية نقل المعلومات والمعارف و الخبرات والمشاعر بصورة شفوية أو عن طريق إرسال مجموعة من المعاني والرموز ما جعل التواصل التعليمي يتجاوز الطرح التقليدي القائم على أساس الاتصال باتجاه واحد وهو من المعلم إلى المتعلم بل تعدى ذالك إلى كونه عملية اتصال باتجاهين من المعلم إلى المتعلم والعكس وهذا ما يفتح مجالا واسعا بين الطرفين للتفاعل داخل الصف الدراسي وخارجه و انعكاساته على جانب تكوين علاقات اجتماعية داخل المدرسة وإعادة إنتاجها بما يتوافق مع النموذج الثقافي للمجتمع وللمدرسة كمجتمع مصغر حيث تساعد على فهم ذهنيات الأفراد.

الكلمات المفتاحية: التواصل التعليمي- مدرسة- الصف الدراسي- العلاقات الاجتماعية

Abstract :

Educational communication is one of the modern sociological issues in the field of education and in the daily practices within the school, which reflects the interaction between the actors in this field. Educational communication is the process of transferring information, knowledge, experiences and feelings orally or by sending a group of meanings and Icon Making educational communication beyond the traditional proposition based on one-way communication, from teacher to learner, but rather as a process of two-way communication from teacher to learner and vice versa, which opens a wide area between the two sides of the interaction within the classroom and outside and reflections on the side of composition Social relations within the school and reproduce them in accordance with the cultural model of the community and the school as a small community where it helps to understand the minds of individuals

تمهيد:

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية نظامية لها دور هام وبارز في حقل التربية والتكوين باعتبارها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية التي أنشأت للنهوض بتربية الأجيال الصاعدة وهي القلب النابض لأي إصلاح تربوي لذلك فهي مطالبة بالعمل المستمر على تحقيق أعلى قدر من التكيف الاجتماعي والتخلص من أي ممارسة تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين المعلم وتلامذته.

وإذا كان نجاح المعلم أثناء القيام بمهمته التعليمية داخل المدرسة مرتبطا بعدة عوامل فنعتقد أن الكثير من نجاحاته أوفشله يعود إلى أسلوب تعامله مع التلاميذ وتصرفاته إزائهم ودرجة قدرته على حل المشكلات الناجمة عن بعض الأفعال والسلوكات التلاميذ التي يعتبرها مخلة بالتربية والتعليم وأهدافها، ومنه إن التركيز على نوع العلاقة القائمة بين المدرسين والتلاميذ يعود إلى كونها بنفس أهمية الجوانب الأخرى التي تجعل من المدرسة مؤسسة قادرة على الاستجابة لطموحات المجتمع وإرساء علاقات داخل وخارج الصف الدراسي كون المدرسة تشكل المحيط الاجتماعي التربوي الثاني بعد مؤسسة الأسرة لما لها من أهمية بالغة في تكوين النشء في سنواته الأولى خاصة التي تتميز بخصائصها ومظاهرها النمائية التي تتطلب العناية الفائقة والإرشاد والتوجيه السليم من قبل الفاعلين.

وعليه إن العلاقات التربوية تتعدد وتتنوع من حيث الأشكال والمظاهر والتواصل فالتواصل التعليمي علاقة أساسية وجدانية وعاطفية يتم من خلالها تبادل الأحاسيس والاتجاهات والعواطف والقيم فهي عملية تفاعل ديناميي تؤطره مجموعة من المعطيات التي تتمحور في علاقة معرفية بين المعلم والتلميذ ومنه تنعكس على المحيط الاجتماعي ككل وعلى العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة أيضا.

وعليه يتمحور التساؤل الرئيس للدراسة في:

- كيف ينعكس التواصل التعليمي الفعال داخل الصف الدراسي على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة؟

وعلى هذا الأساس سنعالج الموضوع انطلاقا محورين أساسيين هما:

المحور الأول: إطار نظري حول الاتصال التعليمي الفعال والعلاقات الاجتماعية.

المحور الثاني: انعكاسات الاتصال التعليمي الفاعل داخل الصف الدراسي على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة.(دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الأساسي)

المحور الأول: الإطار النظري حول التواصل التعليمي الفعال والعلاقات الاجتماعية

أولا. التواصل التعليمي الفعال

1- مفهوم التواصل التعليمي الفعال

لغة:

يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء والإعلام. أما في اللغة الأجنبية فكلمة communication تعني إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام. وهذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي.

اصطلاحا:

يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف. ويفترض التواصل أيضا -باعتباره نقلا وإعلاما- مرسلا ورسالة ومتقبلا وشفرة، يتفق في تسنينها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع)، وسياقا مرجعيا ومقصدية الرسالة. ويعرف شارل كولي Charles Cooley التواصل قائلا: "التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور"[1].

تعريف التواصل التعليمي الفعال:

يعد التواصل التعليمي الفعال مجموعة الرموز والمعاني المتبادلة بين أطراف العملية التعليمية داخل الصف الدراسي ليتعدى إلى المحيط المدرسي ككل، حيث لابد أن يتسم التواصل التعليمي الفعال بنجاعة والاتصال مع الذات من أجل القدرة على التواصل مع الجماعة.

2- شروط تحقيق التواصل التعليمي الفعال داخل الصف الدراسي.

- إعداد الطالب إعداداً اجتماعياً يحبب إليهم التعاون، والتكافل، والعدل، والنظام، والتقدم، ويعرفهم بحقوقهم وواجباتهم، والاعتراف بحقوق الآخرين، واحترام مشاعرهم.
- تدريب الطلاب على الخدمات الاجتماعية، وتقديرهم القيم الثقافية تقديراً حسناً.
- مساعدة الطلاب على التكيف مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه وبالتالي التكيف مع أنفسهم، أي تشمل الاستقرار النفسي والاستقرار الاجتماعي.
- تنمية الروح والوعي الاجتماعي والشعور بالمصلحة العامة.
- رعاية الطلاب كجماعة ليحصلوا على علاقات مرضية ومستوى من الحياة فيه تناسق وانسجام مع رغباتهم وقدراتهم، وتتمشى مع الصالح العام للمجتمع.
- تلبية حاجات الطالب النفسية والفطرية، كحاجته إلى الأمن والطمأنينة، والحب والتقدير، والإحساس بالنجاح، وحبه للحرية، وحاجته لسلطة ضابطة.
- توفير الجو الاجتماعي الديمقراطي القائم على العدالة والمساواة والموضوعية والثقة والمودة.
- قبول واحترام مشاعر الطلبة، والتعبير عن ذلك من خلال الأقوال والأفعال.
- العمل على تحقيق إحساس الطالب بالأمان والحرية في السلوك والتعبير، وتغييب مظاهر العنف والإرهاب في العلاقة بين المعلم والطالب.
- تقبل آراء الطلبة وأفكارهم، والعمل على توضيحها واستخدامها كمصدر للمعلومات، والالتزام بالانفتاح والموضوعية تجاه القضايا التي تطرح في غرفة الصف.

- تجنب المحاباة داخل غرفة الصف، لأنها من معيقات تحقيق المناخ النفسي الجيد.
- استخدام التعزيز والتشجيع، لأنه يسهم في حث الطلبة إلى المزيد من التفاعل، وإزالة التوتر والرهبة من نفوسهم.
- إقامة علاقات ودية مع الطلبة، تقوم على معرفة احتياجاتهم وإمكاناتهم.
- تنمية مظاهر الانضباط الذاتي والطاعة الواعية المفكرة عند الطلب.[2]

ثانيا: العلاقات الاجتماعية

من صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات الاجتماعية بغض النظر من كونها علاقات إيجابية أو سلبية وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات الإيجابية.

إن وجود الجماعة البشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي سواء كان في المدرسة أو العمل أو في المجتمع المحلي بغض النظر إذا كانت هذه الجماعة صغيرة العدد أم كبيرة. ومن البديهي أن يكون بعض أفراد هذه المجموعات في بؤرة العمل الجماعي أي دورهم أساسي في التفاعل الاجتماعي وبعضهم يرضى لنفسه أن يكون هامشياً مع كونه ضمن الجماعة .

لذا تجد أن بعض أفراد الجماعة يشعر بالراحة والاطمئنان ويتمتع بالصحة النفسية وتحقيق الذات لوجوده داخل الجماعة والبعض الآخر يشعر بالضيق والاضطراب والقلق والإحباط من تعامله مع أفراد الجماعة.

وبالرغم مما سبق فلابد للفرد من أن يعيش ضمن الجماعة ويسعى باستمرار إلى التكيف ويتنازل عن بعض خصائصه الفردية دون أن يؤثر ذلك سلباً على مفهوم الذات لديه وذلك لضرورة وجوده داخل الأسرة أو المدرسة أو الجماعة أو المشغل أو المؤسسة التي يعمل فيها.

1- تعريف العلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية: وهي "السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الناس، إلى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال آخذًا في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال

الآخرين".. ومن ثم نقول إن الصلة بين الفرد والمجتمع أساسية، فالفرد يجد ذاته في المجتمع، والمجتمع يحتاج إلى الأفراد ليستمر.[3]

2- دوافع العلاقات الاجتماعية

- الدافع النفسي: حيث إن العلاقات الاجتماعية تشبع مجموعة من الحاجات النفسية الهامة لدى الفرد .

- الدافع الروحي: فهناك آيات كريمة تحث على إقامة علاقات وروابط بين المؤمنين.. فالله تعالى يقول: (**إنما المؤمنون إخوة**)، فهذه الآية وغيرها تشكل الأساس الروحي للعلاقات والروابط بين الأفراد.

- الدافع الاقتصادي: فأفراد المجتمع لا يستطيعون توفير احتياجاتهم الاقتصادية إلا عن طريق العمل، الذي يتم عن طريق العلاقات بين الناس، كما أن العمل يؤدي بالضرورة إلى قيام علاقات اجتماعية بينهم .

- الاهتمامات العامة: إن وجود علاقات اجتماعية، تربط بين الأفراد والجماعات، مما يفرز نوعًا من الاهتمامات والأهداف العامة والمشتركة التي يتعاون الجميع من أجل تحقيقها.[4]

3- أنواع العلاقات الاجتماعية

- علاقات اجتماعية وقتية :

وهذه العلاقات لها وقت معين بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ومن أمثلة هذه العلاقة التحية العابرة في الطريق أو العلاقة بين البائع والمشتري.[5]

- العلاقات الاجتماعية العمودية:

هي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية مختلفة من حيث المنزلة والمركز والدور وطبيعة المهام أو الخدمة مالعلاقة بين رئيس ومرؤوس.

- العلاقات الاجتماعية الرسمية:

وهي العلاقة التي يحدد أسسها ومفاهيمها القانون والنظام الداخلي الرسمي للمؤسسة الصناعية ويهدف إلى ضمان المؤسسة بإعمالها كما ينص على تحقيق أهداف التي تصب في أداء العمل وتحقيق أهداف الأفراد واستمرارية المؤسسة في أنشطتها والقانون الرسمي للمؤسسة يحدد الأدوار الوظيفية لأفرادها ويكرس واجباتها وحقوقها الاجتماعية.

- العلاقات الاجتماعية الغير رسمية:

وهي الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء المؤسسة مهما تكن أدوارهم الوظيفية والتي لا يحددها القوانين والإجراءات الرسمية بل تحددها مواقف وميول واتجاهات اجتماعية وثقافية ومصالح الأفراد الذين يكونونها ويدخلون في إطارها ويمتثلون لقيمها ومعاييرها، وغالبا ما تظهر هذه العلاقات بين العمال وتنشأ إما لأسباب دينية أو عرقية أو إيديولوجية أو طبقية مثل طبقة العمال في مواجهة الطبقة الرأسمالية.[6]

- علاقات اجتماعية طويلة:

نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوجة والزوج أمثلة لمثل هذه العلاقات .

- علاقة اجتماعية محدودة :

نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر.[7]

المحور الثاني: التواصل التعليمي الفعال داخل الصف الدراسي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية.

يتناول هذا المحور الجانب التطبيقي للدراسة حول موضوع "التواصل التعليمي الفعال داخل الصف الدراسي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة" وهذا من أجل التأكد من صحة المعلومات النظرية والميدانية والوقوف على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة و كذلك للتحقق من موضوع الدراسة على أرض الواقع من خلال جمع المعلومات وتفسيرها واستخلاص أهم النتائج المرتبطة بها من جهة ومن جهة أخرى التوصل إلى الحقائق الموضوعية و العلمية من جهة ثانية.

أولا: مجالات الدراسة

بما أن المواضيع الاجتماعية كثيرة ومشتقة فإن لكل موضوع بحث مجالاته المختلفة كالمجال البشري والمكاني والزمني باعتبارها خطوة رئيسية وهامة تساعد الباحث على تحديد دراسته بشكل دقيق وسهل وواضح وهذا ما سنتعرف عليه في موضوع الدراسة الحالي الموسوم بـ "التواصل التعليمي الفعال داخل الصف الدراسي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة"

1- المجال المكاني

لقد تم اختيار بعض ثانويات مدينة بسكرة من أجل الوصول إلى عدد كافي يمثل مجتمع الدراسة خاصة أن طبيعة الموضوع تستلزم عينة مكونة من الأساتذة ولكون أغلب الأساتذة غير متواجدين بالمؤسسات التعليم توجب علينا الوصول إلى أساتذة التعليم الثانوي في بعض الثانويات بولاية بسكرة..

2- المجال البشري (عينة الدراسة).

لتحقيق الهدف من الدراسة وتماشيا مع المجال المكاني للدراسة يتمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة في أساتذة التعليم الثانوي بولاية بسكرة حيث قدر عدد مفردات العينة بـ 23 أستاذا وتم إختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية.

جدول رقم (01) يوضح عدد مفردات العينة من كل مؤسسة

اسم المؤسسة	عدد مفردات العينة من كل مؤسسة
ثانوية لخضر رمضاني /أوماش – بسكرة	07
ثانوية سيدي غزال / بسكرة	04
ثانوية العربي بن مهيدي	04
ثانوية مكي مني / بسكرة	02
ثانوية الحكيم سعدان/ بسكرة	02
ثانوية محمد بجاوي / العالية – بسكرة	04
المجموع	**23**

3- المجال الزماني:

من اجل الإحاطة بموضوع الدراسة حول "التواصل التعليمي الفعال داخل الصف الدراسي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة" تم جمع المعلومات حول الدراسة ابتدءا من شهر ماي2017 حيث تم إجراء دراسة استطلاعية يوم 25ماي 2017 من خلال التواصل مع بعض أساتذة التعليم الثانوي، من اجل الإحاطة ببعض مؤشرات الدراسة أما من يوم 10 إلى 15 جوان2017 تم توزيع الاستمارة الخاصة بجمع المعلومات.

كما تم توزيع بعضها عبر الإميل وهذا لصعوبة الوصول إلى بعض الأساتذة، أما 17 إلى 25 جوان2017 تم تفريغ بيانات الدراسة وتفسير نتائج الدراسة إلى غاية يوم 29جوان.

4- المنهج الوصفي

يلعب المنهج دورا بارزا وهاما وأساسيا في الكشف عن مختلف الظواهر الاجتماعية التي من خلالها يمكن للباحث فهم ما يحيط به، ومن خلال هذا تم استخدام المنهج الوصفي كونه يلائم طبيعة موضوع الدراسة كون المنهج الوصفي من ابرز المناهج المستخدمة في البحوث العلمية ويعرف على انه احد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة معينة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات.[8]

يعرفه whitney بأنه البحث الوصفي الذي يهدف إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الإحداث أو الأوضاع بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيه.[9]

كما يعرف أيضا بأنه "مجموعة منظمة من العمليات التي تسعى لبلوغ هدف معين".[10]

وبما أن هدف المنهج الوصفي الحصول على معلومات كافية ودقيقة حول الظاهرة، فهو منهج يوافق موضوع بحثنا حول التواصل التعليمي الفعال داخل الصف الدراسي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة باعتباره منهج يعتمد على وصف الواقع الفعلي للتواصل التعليمي الفعال على العلاقات الاجتماعية في المدرسة.[11] وهو ما يعمل المنهج الوصفي على الإجابة عنه.

5- أداة جمع المعلومات:

- الاستمارة Questionnaire

تعرف استمارة البحث على أنها مجموعة من الأسئلة المقننة (مغلقة- مفتوحة) التي توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على بيانات ومعلومات حول قضية معينة أو اتجاه ما أو موقف ما ويتم تنفيذ استمارة استبيان عن طريق المقابلة الشخصية أو من خلال الانترنت أي ترسل إلى المبحوثين من خلال البريد الالكتروني.[12]

تعتبر الاستمارة من أكثر الأدوات شيوعا في جمع البيانات الميدانية، وهي أداة أولية من أدوات جمع البيانات التي يحتاجها الباحث في إطار دراسته للظواهر والأحداث الاجتماعية وهي الإجراء الأكثر تجزئة في مراحل البحث العلمي الميداني.[13]

كما يرجع اختيارنا لأداة استمارة استبيان الخاصة ببحثنا لسهولة الأداة وتوزيعها ومعالجة البيانات من خلالها بطرق إحصائية منظمة، كذلك لبساطة موضوع البحث.

حيث قمنا بتوزيع أربع استمارات عبر الإميل من أجل التأكد فيما إذا كانت أسئلة المحاور واضحة وبسيطة ومن أجل التأكد من صدق الاستمارة تم توزيعها على مجموعة من الأساتذة بغرض تحكيمها عبر الإميل (أ. وفاء أحمد من الأردن- د. أحمد منير السيد من مصر) أما من أجل التحقق الظاهري للأداة فقد تم الاعتماد على معادة "لوشي" الذي بلغ 0.76 والذي يدل على الصدق الظاهري للاستمارة، ومنه تم التوصل إلى الصورة النهائية لاستمارة بحثا والموجهة للأساتذة وتنقسم استمارة بحثنا على ثلاث محاور أساسية والمتمثلة في:

المحور الأول: ويضم البيانات الشخصية حول الجنس والخبرة.

المحور الثاني: التواصل داخل الصف الدراسي بين الأستاذ والتلاميذ.

المحور الثالث: حول التواصل التعليمي الفعال وانعكاساته خارج الصف الدراسي.

- الأساليب الإحصائية:

لمعالجة بيانات الدراسة الميدانية تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المتمثلة في:

- معامل الثبات سبيرمان ومعادلة لوشي لحساب الصدق الظاهري لاستمارة الاستبيان إضافة إلى التكرارات والنسب المئوية، لتحديد نسب استجابات المبحوثين.
- المتوسط الحسابي لمعرفة تمركز إجابات المبحوثين والانحراف المعياري لمعرفة تشتت إجابات المبحوثين.

ثانيا. تفسير و تحليل بيانات الدراسة:

تفسير بعض عبارات استمارة البحث:

جدول رقم (01) حول التفاعل داخل الصف الدراسي بين التلاميذ و الأستاذ

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
01	19	82.60	04	17.39	0	0	2.82	0.42
مجموع التكرارات = 23			مجموع %= 100					

جاءت هذه العبارة حول التفاعل الاجتماعي داخل المحيط الصفي حيث أفاد 82.60 بالمئة من المبحوثين بأن التفاعل داخل الصف الدراسي يكون حاضرا بصورة كبيرة وجاء هذا بتكرار 19 من المجموع الكلي للعينة المقدرة بـ 23 أستاذا حول البديل "دائما"، كما أنه أحيانا ما يكون التفاعل موجودا داخل الصف الدراسي و هذا من خلال إجابات المبحوثين حول البديل "أحيانا" وبتكرار 04 ونسبة مئوية مقدرة بـ17.39 في حين جاءت وبنسبة 0بالمئة من مفردات الدراسة بأن التفاعل غير موجود.

ويتضح من خلال هذه النسب والأرقام أن الأستاذ يعمل ما بجهده لأن يكون التفاعل حاضرا بين المتعلمين فيما بينهم وبين المتعلمين والأستاذ وهذا لأهمية التفاعل داخل الصف الدراسي الذي يسهم بشكل كبير في تحقيق التواصل الفعال داخل الصف الدراسي وهذا ما دل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.82 وبتشتت ضعيف بين إجابات المبحوثين حول العبارة الدالة على التفاعل وأيضا ما أثبته الانحراف المعيار 0.42.

جدول رقم (02) حول إستخدام الأستاذ أسلوب الحوار داخل الصف الدراسي

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
	10	43.47	11	47.82	02	8.69	2.43	0.66
مجموع التكرارات = 23			مجموع %= 100					

من خلال الجدول أعلاه حول استخدام الأستاذ لأسلوب الحوار داخل الصف الدراسي للتواصل بين التلاميذ نلاحظ أن المبحوثين أدلوا بإجاباتهم وبنسبة 43.47% من مفردات عينة الدراسة حول استخدام الحوار من أجل الواصل وهذا بتكرار 10 حول البديل "دائما" بينما أفاد المبحوثين وبدرجة متقاربة نوعا ما حول البديل "أحيانا" في استخدام الحوار داخل الصف الدراسي وهذا بنسبة 47.82% أما الإجابة بالبديل "أبدا" فكانت بتكرار 02 من مجموع العينة الكلي المقدر بـ 23 أستاذا وبنسبة 8.69 وهذا يدل على أن أغلبية مفردات العينة ترى في الحوار أحد أساليب التواصل الفعالة داخل الصف الدراسي وهو ما دل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ 2.43 والانحراف المعياري 0.66 ما يدل على التشتت البسيط لإجابات أفراد العينة.

جدول (03) حول استخدام التلاميذ أسلوب الحوار أثناء حل مشكلاتهم داخل المدرسة

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
	10	43.47	13	56.52	0	0	2.43	0.51
مجموع التكرارات = 23			مجموع %= 100					

أفادت إجابات مفردات العينة بنسبة 43.47% من المبحوثين أنه دائما ما يلجأ التلاميذ لأسلوب الحوار في حل مشكلاتهم داخل المدرسة في حين أجاب وبأعلى نسبة

مقدرة بـ 56.52% أنه أحيانا ما يستخدم التلاميذ الحوار من أجل الوصول إلى حل لمشكلاته داخل المحيط المدرسي وهذا بتكرار 13، بينما أفاد 0% حول البديل "أبدا" وهذا ما يدل على اكتساب التلميذ لمهارة الحوار التي اكتسبها من الصف الدراسي وتوظيفها في محاولة حل المشكلات التي تعترضه، ومنه يكون التلميذ نموذجا ثقافيا مبني على اكتساب قيم سليمة تترجم في أفعاله و تفاعلاته.

ويتأكد هذا من خلال التشتت البسيط البسيط لإجابات المبحوثين بمتوسط حسابي 2.43 وانحراف معياري0.51.

جدول رقم (04) حول تعاون التلاميذ فيما بينهم خارج الصف الدراسي

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
	2	8.69	13	56.52	7	30.43	1.69	1.49
مجموع التكرارات = 23				مجموع %= 100				

من خلال الجدول التالي حول العبارة الخاصة بتعاون التلاميذ فيما بينهم خارج الصف الدراسي نلاحظ أن إجابات المبحوثين حول البديل"أحيانا" أي انه غالبا ما يتعاون التلاميذ فيما بينهم بنسبة 56.52% وبتكرار 13، بينما أفاد 8.69% حول دائما ما يتعاون التلاميذ فيما بينهم خارج الصف الدراسي وبتكرار 02 من مجموع مفردات العينة الكلي المقدر بـ 23 أما المبحوثين الذين أجابو بالبديل أبدا بنسبة 30.43% ما يدل على وجود تلاميذ لا يلجئون للتعاون خارج الصف الدراسي.

ويتضح من خلال هذه النسب أن أغلب الأساتذة يرون التعاون بين التلاميذ فيما بينهم خارج الصف الدراسي وهذا ما أكده المتوسط الحسابي المقدر بـ 1.69 والانحراف المعياري المقدر بـ 1.49 .

جدول رقم (05) حول احترام التلاميذ العمال داخل المدرسة

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
	02	4.43	17	73.91	04	21.73	1.82	0.77
مجموع التكرارات = 23				مجموع %= 100				

يوضح الجدول أعلاه حول احترام التلاميذ العمال العاملين داخل المؤسسة المدرسية من مشرفين و مدير و أساتذة و غيرهم من العاملين، حيث أدلى 4.43% من المبحوثين حول انه دائما ما يحترم التلاميذ العمال داخل المدرسة في حين أجاب 73.91% من مفردات العينة و بتكرار 17 حول أنه أحيانا ما يكون الاحترام داخل المحيط الدراسي في حين نسبة 21.73% وبتكرار 04 حول أنه أبدا لا يوجد احترام داخل المجال المدرسي.

ويتضح من خلال هذه النسب المتوصل إليها أن أغلب المبحوثين يجدون أنه غالبا ما يحترم التلاميذ العمال داخل المؤسسة المدرسية وهذا يدل على أن التواصل الفعال داخل الصف الدراسي له تأثير ايجابي على المحيط المدرسي وبناء علاقات اجتماعية و هذا ما أكده المتوسط الحسابي حول تمركز إجابات المبحوثين حول البديل " أحيانا" والمقدر بـ 1.82 وانحراف معياري مقدر بـ 0.69.

نتائج الدراسة:

أكدت نتائج الدراسة المتوصل إليها أن التواصل الفعال لا ينحصر فقط في مجرد التواصل بين الأستاذ والتلميذ حيث يشمل أيضا التواصل بين المدرسة كمحيط اجتماعي وكل الأفراد الفاعلين فيها، ومن خلال نتائج الدراسة أيضا تم التوصل إلى أن التعاون التربوي بين التلاميذ أحد مؤشرات التواصل الفعال والذي بدوره ينعكس على تكوين وتقوية الروابط الاجتماعية داخل هذا البناء وهذا بنسبة 56.52% فالتواصل التعليمي الفعال يعكس العلاقات الاجتماعية الجيدة .

كما أن عملية التفاعل الاجتماعي تتم من خلال فهم التلميذ أو الفاعل للرموز والمعاني الرمزية أو اللفظية التي يتفاعل من خلالها بصورة تعمل على تقوية الروابط الاجتماعية داخل المدرسة فالتواصل الفعال يعكس العديد من الجوانب الايجابية الدالة على اكتساب التلميذ لنموذج اجتماعي موحد مبني على الاحترام والتعاون وتبادل المعارف وتشييد علاقات جديدة والمحافظة على العلاقات القديمة وهذا ما تم التوصل إليه حول استخدام التلميذ الحوار كأسلوب لحل المشكلات التي قد تعترضه داخل المجال المدرسي.

كما يعد التلميذ أحد الركائز الأساسية في النظام التربوي لذا وجب الاهتمام به من أجل نجاح عملية التواصل الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية فعالة فالتعليم الناجح هو التعليم الذي يجعل من التلميذ فردا فاعلا داخل الصف الدراسي والمحيط الدراسي ككل ولهذا وجب على الأستاذ الإحاطة بمثلات التلميذ حول المدرسة من أجل مساعدته على بناء نموذج اجتماعي بقيم ومعايير وضوابط مدرسية ممنهجة، وهذا ما أكدته إجابات الأساتذة حول استخدام الحوار كأسلوب يمكن للأستاذ التوصل إلى تمثلات التلاميذ ومنه نستنتج أن التواصل الفعال لا يرتبط بجدران الصف الدراسي أو في العملية التعليمية بل يتعدى ذلك إلى تكوين فرد قادر على استخدام مهارات التواصل الاجتماعي.

إن المعلم الذي يلجأ في تعامله إلى أسلوب التفاهم و الحوار والديمقراطية سيساهم في بناء تواصل تعليمي فعال داخل الصف الدراسي بين أطراف العملية التعليمية حيث يرى المبحوثين أن استخدام الأسلوب التسلطي لن يحقق الأهداف المرجوة من التواصل الفعال.

كما تم التوصل إلى أن لاتصال هو شبكة العمل التي يمكن من خلالها المعلم على جمع المعلومات وهي عملية ضرورية لصنع القرار الفعال فهو الوسيلة التي تنتقل عبرها المعلومات المتعلقة بالقرارات من قبل المعلم، والاتصال سواء كان مكتوباً أو شفويًا رسمياً أو غير رسمي يكون متوجها نحو تحقيق هدف من الأهداف الرئيسة التي تدخل ضمن أولويات عمل المعلم داخل الصف الدراسي وحتى خارجه وضمان نجاحها وبصورة عامة يقصد منه ضمان تحقيق الأداء الفعال بين المعلمين أو التلاميذ أو المعلمين والتلاميذ وحتى مع العاملين داخل المؤسسة التربوية.

ومن خلال أيضا بعض إجابات المبحوثين والتي قدرت بـ 53.22% تم التوصل إلى أن توفر الوسائل التعليمية التي تسهل عمل المعلم تنعكس أيضا على عملية التواصل الفعال دخل وخارج الصف الدراسي .

خلاصة:

بناءا على النتائج المتوصل إليها يمكن التوصل إلى أنه كلما كان التواصل بصورة فعالة داخل الصف الدراسي سينعكس ذلك بصورة ايجابية على العلاقات الاجتماعية داخل المحيط الدراسي فالتواصل الفعال الذي يبدأ داخل الصف الدراسي بين المعلم والتلاميذ والتلاميذ فيما بينهم، فالاتصال بين أطراف العملية التعليمية الذي يتم بطريقة سليمة سينعكس على المجال التربوي والثقافي والاجتماعي للتلميذ.

كما أن إتقان المعلم لمهارات التواصل بما فيها التواصل داخل الصف الدراسي أو خارجه سيعمل على إكساب التلميذ مهارات التواصل بدوره، فالتلميذ يكتسب العديد من الخبرات من المعلم في حد ذاته وعليه لابد للمعلم أن يعمل على نجاح العملية التعليمية والتربوية وكذلك البحث على مشكلات أو عوائق التواصل الاجتماعي فالتواصل هو الركيزة الأساسية للموقف التعليمي إضافة إلى التفاعل الاجتماعي الذي يشكل أساسا في بناء التواصل الفعال داخل الصف الدراسي وخارجه، وهذا من خلال تحقيق الأهداف الرئيسية للدرس والحوار والاقتراب من التلاميذ واستخدام أساليب تعليمية وتواصلية سليمة دون اللجوء إلى العنف الغير مبرر والأسلوب التسلطي.

قائمة المراجع:

[1] - ضياء عويدي الحربي البرنوسي، **الاتصال التعليمي**، متوفر على الموقع http://www.uobabylon.edu.iq، تاريخ الزيارة 3- 06 - 2017، زمن الزيارة 22:49.

[2] - حسن بن يوسف و الحسن اولحوس، **التواصل داخل الصف الدراسي**، متوفر على الموقعhttps://docs.google.com تاريخ الزيارة 3-6-2017، زمن الزيارة 22:38.

[3] - محمد العايرة، **مفهوم العلاقات الاجتماعية**، متوفر على الموقع http://www.ghorbajo.com تاريخ الزيارة 12-06-2017، زمن الزيارة 09:20

[4] - محمد العمايرة، مرجع سابق.

[5] - فاروق العدلي، **علم الاجتماع العام**، دار زهران، ط2، مصر، 1994 ، ص263.

[6] - بودراع فوزي،(**ثقافة المؤسسة و طبيعة العلاقات الاجتماعية**)، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014، ص66.

[7] - غيث، محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص437.

[8] - 08- محمد عبد الجبار خندقجي، **مناهج البحث العلمي** ،عالم الكتب الحديثة ،الأردن، 2012، ص 192.

[9] - عمار الطيب كشرود، **البحث العلمي ومناهجه في البحث العلوم الاجتماعية و السلوكية** ،دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ،2008،ص 226.

[10] - عمار بحوش ومحمد الذينبات، **مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث الاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائرية، 1995،ص89.

[11] - طاهر حسو الزيباري، **اساليب البحث في علم الاجتماع** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص143.

[12] - عبد الله البهالي، **أسلوب البحث الاجتماعي و تقنياته**، منشورات جامعة خان يوسف، ط2، بنغازي، 1999، ص 178.

[13] - علي غربي، **أبحديات المنهجة في كتابة الرسائل الجامعية** ،قسنطينة، 2006،ص 120.